الصفات السبع

ومقتضى الشهادتين

أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

حُجّة الاسلام أبو حامد الغزالي

تهذيب وتعليق

زياد حبُّوب أبو رجائي

~~~~~~
~~~~~~

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ميز عصابة السُّنة بأنوار اليقين وآثر رهط الحق بالهداية إلى دعائم الدين وجنبهم زيغ الزائغين وضلال الملحدين ووفقهم للاقتداء بسيد المرسلين وسددهم للتأسي بصحبة الأكرمين ويسر لهم اقتفاء آثار السلف الصالحين حتى اعتصموا من مقتضيات العقول بالحبل المتين ومن سير الأولين وعقائدهم بالمنهج المبين فجمعوا بالقول بين نتائج العقول وقضايا الشرع المنقول وتحققوا أن النطق بما تعبدوا به

~~~~~~

من قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ليس له طائل ولا محصول إن لم تتحقق الإحاطة بما تدور عليه هذه الشهادة من الأقطاب والأصول وعرفوا أن كلمتي الشهادة على إيجازها تتضمن إثبات ذات الإله وإثبات صفاته[١] وإثبات أفعاله[٢] وإثبات صدق الرسول

---

(١) اثبات موصوف بصفات وجودية، قديمة أبدية، قائمة بذاته، فهو حي بحياة،قادر بقدرة يتيسَّر بها إيجاد مقدورات لا تتناهى وإعدامها. ومريد بإرادة يتخصص بها الممكنات ببعض الأحوال الجائزة عليها من الوجود والعدم والجهة والأزمنة والأمكنة وسائر الأعراض، فلا يقع في ملكه إلا ما يريد، من كفر أو إيمان أو طاعة
~~~~~~

أو عصيان، فكل ذلك مخلوق له، ومقدور بتقديره مخصوص بإرادته وتدبيره. وعالم بعلم واحد، كاشف لمعلومات

(٢) اثبات من غير معاونة ولا معالجة ولا مُؤازرة، فهو خالق الخلق، وخالق أعمالهم، وحركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم، وليس لغيره تأثير في فعل من الأفعال، بوجه من الوجوه وما يوجد من الآثار عند اقتران بعض الأشياء ببعض كوجود الاحتِراق عند مُمَاسَّةِ النار للحطب، والشبع عند الأكل، فإن المُشاهَدَ اقتران النار بالحطب فقط، وكونها هي أحرقت غير مُشَاهَدٍ، ولا دل عليه دليل عقلي، إنما هو فعل الله، ومن قال إنما هو فعل النار فقد أخطأ خطأً جسيما

~~~~~~

أولا : شهادة[٣] التوحيد (لا إله إلا الله)[٤] :

---

(٣) أعظم شهادة لأعظم مشهود له.

اذا شرعنا بتحليل هذه الشهادة الى أصولها فسنجد ان أصل مكونات الجملة هو: إله الله

وكون ان الكلمة الاولى نكرة فانه لا يجوز ان تكون مبتدأ ابدا كما تقرره لغة العرب اضافة الى انه لا يوجد في سياق الجملة أي صارف يصرفها الى ذلك وعليه فانه يتوجب على ذلك اعادة ترتيب عناصر هذه الجملة بما تسمح به قوانين اللغة: اللهُ إلهٌ

ومسوغ التقديم هذا اسناد الخبر(إله) للمسند إليه(الله) التعريف المتمثل بـ (أل)

فالجملة مفيدة -لا شك- ظاهرها الصحة -لغة- لانها اخبار عن الله بانه إله. وبهذا الاخبار لا يمتنع ان يكون آلهة غير الله كما كان في مجتمع مكة (اللات والعزى ومناة ونائلة...)؛ فلفظ إله ليس خاصًا بالله عز وجل.
~~~~~~

~~~~~~

ولهذا السبب كان أمر القرآن اعادة انتاج الجملة بطريقة تامة وكاملة لا يشوبها شائبة، تخدم المفهوم العقدي، ويتم إزالة التوهم السابق:

هناك أكثر من أسلوب نتبعه ويتم توظيفه في ذلك بأسلوب التمكين والتثبيت والاختصاص، ومقتضى ذلك ان يتم باستعمال بنائية لغوية تخدم هذا المعنى ولها هذا التأثير.

(٤) اسلوب الاستثناء في سياق النفي يحمل في حيثياته

(١) تمكين المعنى وتقريره في الذهن(تأكيد) إذا كان المخاطب به منكراً أومتردداً

(٢) رفع لحكم خاص من حكم عام أي: استخراج بعض ما تناوله اللفظ بصيغة العموم إلى التخصيص،

(٣) له ميزة الاختصاص بالشيء دون غيره؛ أي: إخراج جزء من كل.

(٤) لفظ "إله" نكرة استعمل توكيده بـ (لا) النافية للجنس لأنها تعمل عمل إنّ في النكرات

(٥) انها هي (لا) المبرئة؛ لأنها: تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر.
~~~~~~

~~~~~~

(٦) تقدير الخبر المحذوف (موضع الخلاف)

طائفة اختارت كلمة (موجود) وطائفة اختارت كلمة (حق) اي يستحق العبادة .. والتقديران صحيحان فالاول ينفي وجود اله غير الله فلا يعترف باي اله عبدت..لان نفي الجنس يقتضي نفي جميع صفاته وخصائصه فعندما نثبت الالوهية لله وحده عز وجل و ننفيها عمن سواه

والثاني ينفي وجود آلهة تستحق العبادة غير الله

والتقدير الثاني اقوى في جزالة المعنى فليس من المنطق أن بنفي وجود آلهة وهي موجودة في الواقع. فمطلق لفظ الإله هذا يصدق على الأصنام وعلى الشمس. والبقر والقمر والنجوم والكواكب..!!

اولاً: ليس من المنطق أو المعقول ان يأتي القرآن بنفي وجود آلهة وهي موجودة في الواقع. فمطلق لفظ الإله هذا يصدق على الأصنام وعلى الشمس. وبناء عليه فإن الخبر يدور عن أحقية العبادة ومن يستحق العبادة من جميع الآلهة الموجودة غير الله، بمعنى ان التساؤل المشروع هل عبادتها حق ام باطل؟!
~~~~~~

~~~~~~

ثانياً: لذا لا بد ان نبحث عن مراد الله في كلمة التوحيد وننظر إلى الدلالات المحتملة لهذا السياق.

واكثر دلالة تظهر بوضوح هي دلالة التضمين الحاصلة من لفظ الجلالة (الله) على صفة الالوهية، فاستعمال (لا) النافية للجنس هي بمثابة توكيد لنفي هذه الصفة عن الآلهة وتثبيتها باداة الاستثناء لله وحده- عز وجل.كما ان نفي الجنس يقتضي نفي جميع صفاته وخصائصه فعندما نثبت الالوهية لله وحده عز وجل فاننا ننفيها عمن سواه

والذي يظهر من هذا السياق انه: يومئ باستحقاق العبادة للمشهود له كما هي المماثلة في قصة ابراهيم الخليل؛ ففي عبارتة الخالدة وذلك بمشهدين أثبتهما ابراهيم :

مشهد البراءة من عبادة كل ما سوى الله

مشهد الاستثناء بأحقية العبادة لله وحده

فلا يكفي في التوحيد دعواه والنطق بكلمة الشهادة من غير مفارقة لدين المشركين وما هم عليه من دعاء غير الله؛ لذلك قالوا انها هي (لا) المبرئة؛ لأنها: تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر.
~~~~~~

كما ان سيدنا ابراهيم -عليه السلام- تبرأ من آلهة قومه سوى الله:
{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧)الزخرف}

فجملة: {لا إله} هي بمثابة بدل من قول ابراهيم إنني برآء مما تعبدون

وقولنا : {إلا الله}: هي شطر بمثابة بدل لقول ابراهيم: إلا الذي فطرني.

ومن خصائصها ان الله جعلها باقية في نسل ابراهيم
{وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الممتحنة:٢٨)}

~~~~~~

أنه في ذاته واحد[٥] لا شريك له فرد لا مثيل

---

(٥) توحيد الذات هو افراد الله القديم من المحدث ... والاقرار بانه واحد فرد والايمان بأنه لا يتكثر ولا ينقسم انقسام الحوادث، بل لا بد أن يكون واحدا

وأن يكون متميزا عن الحوادث بأوصاف تجب له وبأمور تستحيل عليه وأحكام تجوز في حقه ولا تجب ولا تستحيل

ويفرق بين الجائز والواجب والمحال في حقه.

ثم يعتقد أن أصل الفعل جائز عليه، وأن العالم فعله الجائز وأنه لجوازه افتقر إلى محدث...

قال حُجة الاسلام الامام الغزالي:

"إذ ليس مع الله موجود، بل الموجودات كلها كالظل من نور القدرة، فلها رتبة التبعية لا رتبة المعية" (الأربعين في أصول الدين ص٨٤)

قال الامام الاعظم ابو حنيفة : وَالله تَعَالَى وَاحِد لَا من طَرِيق الْعدَد وَلَكِن من طَرِيق انه لَا شريك لَهُ لم يلد وَلم يُولد وَلم يكن لَهُ كفوا
~~~~~~

له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وأنه واحد قديم[٦] لا أول له أزلي[٧] لا بداية له

أحد لَا يشبه شَيْئا من الْأَشْيَاء من خلقه وَلَا يُشبههُ شَيْء من خلقه لم يزل وَلَا يزَال بأسمائه وَصِفَاته الذاتية والفعلية ؛ اما الذاتية فالحياة وَالْقُدْرَة وَالْعلم وَالْكَلَام والسمع وَالْبَصَر والارادة وَأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وَغير ذَلِك من صِفَات الْفِعْل لم يزل وَلَا يزَال بصفاته وأسمائه لم يحدث لَهُ صفة وَلَا اسْم (الفقه الاكبر ١٤)

(٦) القديم يعني : الله واجب الوجود

الواجب (فهو يوجد بالضرورة) اي القديم ولا يوجد معه شيء كان الله ولا شيء غيره

العالم : ممكن الوجود والممكن هو ما يمكن أو ما يجوز أن يوجد أو لا يوجد ؛ هو عبارة عن سلسله من الظواهر المتغيرة والتي بعضها سبب للبعض الآخر وذلك بوصفه ممكن فلابد له من فاعل من خارجه ويكون الفاعل المقابل المنطقى لممكن الوجود

وهو واجب الوجود والذى وجوده في ذاته وإذا فرض عدم وجود الواجب إذن محال وجود الممكن
والقديم يجوز إطلاقه على الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم (أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (رواه أبو داود ٤٦٦ بسند حسن / الحافظ السيوطي (الجامع الصغير ٦٦٥١) فاذا كان هذا وصف للصفة ، سلطانه القديم، أي: القديم هو السلطان فمن باب أولى ومن مقتضى ذلك ان يكون من تحلّى بصفة قديمة ان يكون هو قديم ؛ فلا يصح حدوثها ولا قيامها ولا بعضها بحادث للزوم حدوث من قامت به الحوادث واستحالة اتصاف الحادث بالقدم لأن ما لا يُعرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها فهو حادث مثلها
وفق قاعدة التنزيه في الصفات التي قعّد لها أهل السنة :
لاهل السنة ثلاثة مسالك في اطلاق الاسماء والصفات على الله:
١. ذهب الامام ابو الحسن الاشعري : الاسماء والصفات توقيفية كما جاءت من الكتاب والسنة

٢. ذهب الامام الباقلاني : انها توقيفية مع جواز الاضافة عليها بالجامع المشترك للاسماء والصفات وهي التنزيه من كل نقص او عيب وما يفيد التعظيم والثناء والحمد بالكمال المطلق لله سبحانه وتعالى

٣. ذهب الامام الغزالي وجمهور علماء اهل السنة انها توقيفية وعدم الجواز على اضافة اسماء لله الا بما جاء من الكتاب والسنة وجواز اطلاق الصفات عليها بالجامع المشنرك للاسماء والصفات كما ذكرنا عند الباقلاتي..

(٧) متن الطحاوية : ما زالَ بصفاتِه قديمًا قبلَ خلقِه، لم يزدَدْ بكونهم شيئًا لم يكن قبلَهُم منْ صفتِه. وكَمَا كان بصفاتِه أزليًّا، كذلك لا يزالُ عليها أبديًّا، ليس بعد خلْقِ الخلْقِ استفادَ اسمَ الخالق، ولاَ بإحداثِه البَرِيةَ استفادَ اسمَ البارىءِ ...

~~~~~~

مستمر الوجود لا آخر له أبدي لا نهاية له[٨]
قيُّـوم[٩] لا انقطـاع لـه لـم يـزل ولا يـزال

---

(٨) وبرهانه أنه لو كان حادثاً ولم يكن قديماً لافتقر هو أيضاً إلى محدث وافتقر محدثه إلى محدث وتسلسل ذلك إلى ما لا نهاية، وما تسلسل لم يتحصل أو ينتهي إلى محدث قديم هو الأول وذلك هو المطلوب الذي سميناه صانع العالم ومبدئه وبارئه ومحدثه ومبدعه.

سال المعتزلي بشر المريسي الامام الشافعي: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد؟

فقال الشافعي: يا بشر، ما تردك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم، إلا أنه لا بدّ لي من أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت الدليل عليه به، ومنه وإليه، واختلاف الأصوات من المصوّت إذا كان المحرّك واحداً: دليل على أنه واحد، وعدم الضد في الكلام على الدوام: دليل على أن الله واحد، وأربع نيرات (اي نار الشهوة ونار الغضب ونار الغذاء اي الطاقة ونار الحياة في جسم المخلوق)
~~~~~~

مختلفات، في جسد واحد، متفقات الدوام على تركيبه في استقامة الـشكل: دليـل علـى أن الله واحـد. وأربـع طبـائع مختلفـات في الخافقين، أضداد غير أشكال، مؤلفات على إصلاح الأحوال: دليلٌ على أن الله واحد: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)} كل ذلك: دليل على أن الله واحد لا شريك له.

(٩) معنى قيامه بنفسه هو أنه يصحّ وجوده في غير محلّ يقوم به قال الامام احمد بن يحيى الكلابي الحلبي في رسالة يرد فيها على ابن تيمية وبناء المبالغة في أنه قائم بنفسه وما سواه قائم به فلو قام بالجهة لقام به غيره (طبقات الشافعية للسبكي ٩/٨٩)

ومعنى قائم بنفسه : أي مستقل بذاته، لا يحتاج إلى غيره، فهو الغني على الإطلاق، قائم على كل نقس بما كسبت، فهو الحي القيوم

موصوفاً بنعوت الجلال[١٠] لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال[١١] بتصرم الآباد وانقراض الآجال بل " هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم"[١٢].

(١٠) متن الطحاوية : نقول في توحيدِ اللهِ معتقدينَ بتوفيق الله: إنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ له. ولا شيءَ مثلُه، ولا شيءَ يعجزُه، ولا إلهَ غيرُه. قديمٌ بلاَ ابتداءٍ، دائمٌ بلا انتهاءٍ

(١١) لا يتكثر ولا ينقسم انقسام الحوادث، بل لا بد أن يكون واحدا

(١٢) متن الطحاوية : لا يَفنى ولا يَبيد، ولاَ يكونُ [شيءٌ من العالم] إلا ما يريد. لا تبلغُه الأوهامُ ولا تدركُه الأفهامُ، ولا يشبهُ الأنامَ، حيٌّ لا يموت، قيومٌ لا ينامُ، خالقٌ بلا حاجةٍ، رازِقٌ بلاَ مؤْنَةٍ، مُميتٌ بلاَ مخافةٍ،

١. وأنه ليس بجسم مصور[١٣] ولا جوهر[١٤] محدود مقدر وأنه لا يماثل الأجسام ولا التقدير ولا في قبول الانقسام وأنه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الأعراض[١٥] بل لا يماثل موجوداً ولا

---

(١٣) قال الامام احمد بن يحيى كما في طبقات الشافعي (٩/٨٩): ويفهم من قوله تعالى {المصور} لأنه لو كان في جهة لتصور فإما أن يصور نفسه أو يصوره غيره وكلاهما محال

(١٤) الجوهر هو: الموجود القائم بنفسه المتحيّز بالذات والله ليس كذلك

(١٥) هي التي لا يصحّ وجودها إلا قائمة في محلّ لأنه لا تحيّز لها إلا أن يكون تابعاً لتحيّز المحلّ الذي تقوم فيه ، وليس وجودها في نفسها إلا نفس وجودها في المحل الذي تقوم فيه

يماثله موجود { ليس كمثله شيء} ولا هو مثل شيء.

٢. وأنه لا يحدّه المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات[١٦] ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات.

٣. وأنه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزهاً

(١٦) قال ابو جعفر الطحاوي في متن الطحاوية : وتعالى عن الحدود والغايات ، والأركان والأعضاء والأدوات ، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات.

~~~~~~

عـن المماسـة[١٧] والاسـتقرار[١٨] والـتمكن والحلـول والانتقـال لا يحملـه العـرش بـل

---

(١٧) قـال ابـو بكـر الـصقلي المـالكي في جـامع مـسائل المدونـة (٢٤/٤٢) قال القاضي: وأنه سبحانه مستو على عرشه كما قال عز وجـل: {الـرَّحْمَنُ عَلَى الْعَـرْشِ اسْـتَوَى} بغير مماسـة ولا كيفيـة ولا مجاورة.
نص للإمام أبي الحسن الأشعري قال رحمه الله تعالى في كتاب " الإبانة " (٧١) وأن الله استوى على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده استواء منزهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال
قال شهاب الدين الرملي الشافعي : استوى على العرش مع الحكم بأنه ليس كاستواء الأجسام على الأجسام في التمكن والمماسة والمحاذاة لها بل بمعنى يليق به سبحانه وتعالى وحاصله وجوب الإيمان بأنه استوى على العرش مع نفي التشبيه فأما كون المراد
~~~~~~

~~~~~~

أنه استيلاؤه على العرش فأمر جائز الإرادة إذ لا دليل على إرادته عينا فالواجب علينا ما ذكرناه. اهـ (فتاوى الرملي ٤/٢٧٠)

(١٨) قال إمام أهل السنة أبو الحسن الاشعري في كتاب الابان ص١٠٥ : إن الله عز وجل يستوي على عرشه استواء يليق به من غير طول استقرار، كما قال: (الرحمن على العرش استوى) وقال في ص ١١٦ : وأنه مستو على عرشه سبحانه، بلا كيف ولا استقرار وقد أخطأت الحشوية وخالفوا عقيدة اهل الحق وقالوا بالاستقرار !! ثم وقعوا بلازمه اي الحد لله تعالى من جهة الاستقرار على العرش . فالامام احمد لما سالوه عن مقولة ابن المبارك (كيف نعرف الله عز وجل؟ قال:على العرش بحد) لم يعارضها بل قال احمد: بلغني ذلك ، وأعجبه.... فوافقها من حيث هذا المعنى...الذي فيه انكار على الاتحادية والحلولية لا من حيث الحد اصالة فالمعنى انه منفصل عن خلقه بكل شيء .. والشاهد لذلك ان الامام احمد ينفي الحد لما فهم ما معناه عند المجسمة ودليل ذلك :

١. روى الخلال بعد ذكر كلام ابن المبارك: فقال احمد هكذا على العرش استوى بحد
~~~~~~

فقلنا له:ما معنى قول ابن المبارك بحد؟

قال: لا اعرفه !!!

٢. في رواية حنبل وفي رواية إسحاق

قال: نحن نؤمن بأن الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد.

فكيف ينكر ذلك ويوافق ابن المبارك !! هناك ... تناقض واضح لا يكون لمثل الامام احمد او ابن المبارك ان يتعارضا ... وفك التعارض واضح جدا لكل ذي لب....لذلك الذي لا اشك فيه من حيث الدراسة الاكاديمية للاثر ان الحد الذي روي عن ابن المبارك ردا على الاتحادية والحلولية الذين كثروا ايام ابن المبارك - لا كثرهم الله - ولما فهم احمد ذلك فاعجبه ووافقه ....

ولما سئل عن المعنى قال لا اعرفه !!

ثم روى عنه ابنه ان انكر الحد الذي يفهم منه ان لله حدا مجسما يجلس ويستقر على العرش!!!

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته

٤. وهو فوق العرش والسماء وفوق كل شيء[١٩] إلى تخوم الثرى، فوقية لا تزيده قرباً إلى العرش والسماء كما لا تزيده بعداً عن الأرض والثرى بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسماء كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى. وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى

---

(١٩) قال اهل الحق ان الفوقية لله فوقية قهر لقوله تعالى {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ}
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

العبد من حبل الوريد[٢٠] " وهو على كل شيء شهيد[٢١] إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام

(٢٠) متن الطحاوية : والعرش والكرسي حق ، وهو مستغن عن العرش وما دونه ، محيط بكل شيء وفوقه ، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه .

(٢١) وهذا النص من كتاب الإبانة للامام ابي الحسن الاشعري ليس بموجود في النسخ المطبوعة المتداولة، وهو ثابت في مخطوطة نسخة بلدية الإسكندرية، وقد قامت بتحقيقها الدكتورة فوقية حسين محمود، وطبعت الطبعة الأولى منها بدار الأنصار بالقاهرة، والطبعة الثانية بدار الكتاب للنشر والتوزيع بالقاهرة. (انظر شرح البيجوري جوهرة التوحيد ٢/١٢٨) قلت : هذا اثبات ان كتاب الابانة تم الدسّ وتزييفه وتزويره والله اعلم.

٥. وأنه لا يحلّ في شيء ولا يحلّ[٢٢] فيه شيء تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان.

(٢٢) الحلول : اثبات وجودين وحلول أحدهما في الآخر قال الجرجاني رحمه الله :
الحلول السرَياني : عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر ، كحلول ماء الورد في الورد ، فيُسمَّى الساري حالاً ، والمسري فيه محلاً .
الحلول الجواري : عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفاً للآخر ، كحلول الماء في الكوز .(التعريفات ص ٩٢)

٦. وأنه بائن(٢٣) عن خلقه بصفاته

٧. ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته(٢٤)

---

(٢٣) بائن اي منفصل في الوجود فوجوده خاص به ووجود العالم وجود خاص به لكنه يستمد وجوده من وجود الله سبحانه وتعالى.

(٢٤) سبق وذكرنا ما قاله احمد وابن المبارك في مسألة الحد لله !! ... ليس في ذاته سواه اي لا يحل به شيء ولا هو يحلّ بأحد كما قالت النصارى ان حل في عيسى عليه السلام فاعطاه اللاهوت ... قال السيوطي في الحاوي : الْحُلُولِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ النَّصَارَى، إِلَّا أَنَّهُمْ خَصُّوهُ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِهِ وبمريم أُمِّهِ وَلَمْ يُعَدُّوهُ إِلَى أَحَدٍ، وَخَصُّوهُ بِاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ دُونَ الذَّاتِ بِحَيْثُ إِنَّ عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ سَلَكُوا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ طَرِيقَ إِلْزَامِهِمْ بِأَنْ يَقُولُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الذَّاتِ أَيْضًا، وَهُمْ لَا يَقُولُونَ بِالْأَمْرَيْنِ، وَإِذَا سَلَّمُوا بُطْلَانَ ذَلِكَ لَزِمَ إِبْطَالُ مَا قَالُوهُ

٨. وأنه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزهاً عن الزوال وفي صفات كماله مستغنياً عن زيادة الاستكمال.

٩. وأنه في ذاته معلوم الوجود[٢٥] بالعقول مرئي الذات بالأبصار نعمة منه ولطفاً

(٢٥) قال ذو النون في قوله {الرحمن على العرش استوى} [طه: ٥] : أثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والأشياء كلها موجودة بحكمة كما شاء.(فتاوى الرملي ٤/٢٦٦)



بـالأبرار في دار القـرار وإتمامـاً منـه للنعـيم بالنظر إلى وجهه الكريم.

~~~~~~

ثانياً :الحياة والقدرة:

١٠. وأنه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت

١١. وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والأمر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته.
~~~~~~

١٢. وأنه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالإيجاد والإبداع خلق الخلق وأعمالهم[٢٦]

---

٢٦) اعلم أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى هو الخالق وحده، لا يجوز أن يكون خالق سواه، فإن جميع الموجودات من أشخاص العباد، وأفعالهم، وحركات الحيوانات، قليلها وكثيرها، حسنها وقبيحها، خلق له تعالى لا خالق لها غيره؛ فهي منه خلق، وللعباد كسب فأفعال العباد الاختيارية والاضطرارية إنها مخلوقة لله تعالى تحقيقا لتوحيد الله في افعاله وفعل الانسان مقارنة القدرة الحادثة للفعل من غير تأثيرن (قدرة العبد غير مؤثرة) لذلك هو كسبٌ له لقوله تعالى: فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ [البقرة: ٧٩] وقوله تعالى: ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ [عمران: ١٦١]. للمزيد انظر قول امام اهل السنةابي الحسن الاشعري في مقالات الإسلاميين ص ٣٠٥
وقال الامام ابن فورك : إن كسب العبد فعل الله تعالى، ومفعوله، وخلقه، ومخلوقه، وإحداثه، ومحدثه، وكسب العبد ومكتسبه،

وإن ذلك وصفان يرجعان إلى عين واحدة يوصف بأحدهما القديم، والآخر المحدث(مقالات الاشعري ص٩٣)

وقال الامام الباقلاني : ويجب أن يُعلم: أن العبد له كسب، وليس مجبوراً، بل مكتسب لأفعاله من طاعة ومعصية.... وقال : فأفعال العباد هي كسب لهم، وهي خلق الله تعالى، فما يتصف به الحق لا يتصف به الخلق، وما يتصف به الخلق لا يتصف به الحق، وكما لا يقال لله تعالى إنه مكتسب، كذلك لا يقال للعبد إنه خالق» (الانصاف ص٤٣)

والامام ابو الحسن الاشعري قال بالتفريق بين الأفعال الإضطرارية والأفعال الاختيارية، فالأولى تقع من العباد مع عجزهم عن ردها. والثانية يقدر عليها العباد غير أنها مسبوقة بإرادة الله حدوثها واختيارها، وبهذه القدرة الحادثة يكتسب الإنسان أفعاله ولا مانع من وجود قدرتين في العبد الاولى مؤثرة في بنائية الفعل واظهاره على الوجود والثانية للعبد غير مؤثرة في الفعل الا من باب اخراجه الى حيز التنفيذ لذلك نقول لا فاعل على الحقيقة الا الله

وقال ان القدرة في العبد مصاحبة للفعل لأنه عنده عرض، لا يبقى زمانين، ومن ثم فإن الله يخلق الاستطاعة في العبد عند قيامه بالفعل واشترط بالقدرة الحادثة وقت الفعل أن يلزم في وجودها وجود مقدورها.

وقال امام الحرمين الجويني رحمه الله كذلك : قدرة العبد الحادثة عرض، والعرض لا يبقى زمانيين، فقدرة الإنسان الحادثة غير باقية، إذ تحدث مع المقدور وتزول بزواله، لا تتقدم عليه ولا تتأخر في البقاء عنه، إذ الاستطاعة تقارن الفعل(الارشاد ٢١٥)

اذن: إن الكسب هو أن للعبد إرادة وقدرة حادثة، مهمتها كسب الفعل، وقدرة الله مهمتها خلق الفعل ... فإن العبد قد منحه الله قدرة كاسبة ليس لها تأثير في خلق الفعل، وإنما يفيض الله عليها هذه القدرة الحادثة فتكسب الفعل بقدرة الله تعالى مناط التكليف والثواب والعقاب.

وكان كتاب «خلق أفعال العباد» للامام البخاري ردًا منه رحمه الله تعالى على كل من المعتزلة والحنابلة في انه لا فاعل على الحقيقة الا الله. وقد

وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور، لا تحصى مقدوراته ولا تتباهى معلوماته.

ثالثاً :العلم:

١٣. وأنه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الأرضين إلى أعلى السموات

١٤. وأنه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذرّ في جو الهواء ويعلم السر وأخفى، ويطلع على هواجس الضمائر وحركات

الخـوطر وخفيـات الـسرائر بعلـم قـديم أزلي[٢٧] لم يزل موصوفاً به في أزل الآزال لا بعلـم متجـدد حاصـل في ذاتـه بـالحلول والانتقال.

---

(٢٧) معنى وحقيقته ما به يعلم العالم المعلوم.على أن الله تعالى عالم بعلم من حيث إنه لو كان عالما بنفسه كان نفسه عالما.لأن حقيقة معنى العلم ما به يعلم به العالم المعلوم، فلو كان نفس القديم سبحانه نفسا بها يعلم المعلومات وجب أن تكون علما.
وعلم الله علم قديم وليس بعلم ضرورة ولا استدلال، وعلم محدث وهو كل ما يعلم به المخلوقون من الملائكة والجن والإنس وغيرهم من الحيوان

رابعا : الإرادة[٢٨]:

---

(٢٨) الارادة هي العـزم على الفعـل، أو التـرك بعـد تـصور الغايـة المترتبـة عليـه من خير، أو نفـع، أو لـذة ونحـو ذلك. وهي أخـص من المشيئة، لان المشيئة ابتداء العزم على الفعل والارادة متى حـصلت صدر الفعل لا محالـة.وأن الإرادة صـفة لذاته غير مخلوقة وأن الله مريد على الحقيقة لجميع الحوادث، والمرادات، والدليل عليه قوله تعـالى: { فعـال لمـا يريـد}..لا فـرق بـين الإرادة، والمـشيئة، والاختيـار، والرضى، والمحبة والمعنى : أن الاعتبار في ذلك كله بالمآل لا بالحال، فمن رضى سبحانه عنه لم يزل راضياً عنه، لا يسخط عليه أبداً، وإن كان في الحال عاصياً. ومن سخط عليه فلا يزال ساخطاً عليه ولا يرضى عنـه أبـداً، وإن كان في الحـال مطيعـاً. (الانـصاف للامـام الباقلاني ص١٣)

والإرادة صـفة توجـب للحي حـالا يقـع منـه الفعـل على وجـه دون وجه، وفي الحقيقة هي ما لا يتعلق دائما إلا بالمعدوم، فإنها صفة

~~~~~~

تخصص أمرا ما لحصوله ووجوده، كما قال الله تعالى: {إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون}(التعريفات ١/٣٠)

قال السنوسي : «صفة يترجح بها وقوع أحد طرفي الممكن على مقابله... فالكائنات كلها هو المنفرد تعالى بايجادها بلا واسطة، فوجب أن يكون وجودها على وفق إرادته.(المنهج السديد ص٢٣٥)

وقال اللقاني وهي صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه، وهو الممكنات المتقابلات الستة (تحفة المريد ص٩٨)

قال الامام الغزالي في : المقصد الاسنى ص١٦١:

ومعنى إرادته أنه تعالى وتقدس يعلم وجه الخيرونظامه فيوجده كما يعلمه ويكون علمه بالشيء سببا لوجود ذلك الشيء وإذا علم وجه الخير في شيء فيحصل ولم يكن فيه كراهة كان راضيا والراضي قد يسمى مريدا فكانت الإرادة ترجع إلى العلم مع عدم الكراهة

وقال الامام الآمدي : مذهب أهل الحق أن البارى تعالى مريد على الحقيقة وليس معنى كونه مريدا إلا قيام الإرادة بذاته، وذهب
~~~~~~

١٥. أنه تعالى مريد[٢٩] للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير: صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو

الفلاسفة والمعتزلة والشيعة إلى كونه غير مريد على الحقيقة (غاية المرام ١/٥٢)

(٢٩) إذا كان الله مريدا فله إرادة والدليل على أنه مريد: وجود الأفعال منه وتقدم بعضها على بعض في الوجود وتأخر بعضها عن بعض في الوجود فلولا أنه قصد إلى إيجاد ما أوجد منها لما وجد

عـــصيان إلا بقـــضائه وقـــدره وحكمتـــه ومشيئته[٣٠].

١٦. فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخـرج عـن مـشيئته لفتـة نـاظر ولا فلتـة خـاطر بـل هـو المبـدىء المعيـد الفعـال لمـا يريـد لا راد لأمـره ولا معقـب لقـضائه ولا

(٣٠) أصل الإرادة انها متعلقة بجميع الحادثات عندنا من حيث إنه ظهر أن كل حادث فمخترع بقدرته، وكل مخترع بالقدرة محتاج إلى ارادة تصرف القدرة إلى المقدور وتخصصها به، فكل مقدور مراد، وكل حادث مقدور، فكل حادث مراد والشر والكفر والمعصية حوادث، فهي إذاً لا محالة مرادة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فهذا مذهب السلف الصالحين ومعتقد أهل السنة أجمعين وقد قامت عليه البراهين (انظر الاقتصاد في الاعتقاد ص٣٠)

مهـرب لعبـد عـن معـصيته إلا بتوفيقـه ورحمتـه. ولا قـوة لـه علـى طاعتـه إلا بمشيئته وإرادته فلو اجتمع الإنس والجن والملائكـة والـشياطين على أن يحركـوا في العـالم ذرة أو يـسكنوها دون إرادتـه ومشيئته لعجزوا عن ذلك،

١٧. وأن إرادتـه قائمـة بذاتـه[٣١] في جملـة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها مريداً

(٣١) الأشـاعرة يعتقـدون صـفات الـذات قائمـة بالـذات، وليـست عين الذات كما يقول المعتزلة

في أزلـه[٣٢] لـوجـود الأشـياء في أوقـاتهـا التي قـدرها فوجـدت في أوقـاتهـا كمـا أراده في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبدل ولا تغير. دبر الأمور لا بترتيب أفكار ولا تربص زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن.

(٣٢) الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة في كون العلم تابعًا للذات كما يقول المعتزلة، أو في كونه عرضًا على الذات كما يقول الأشاعرة

خامساً :السمع والبصر[٣٣]:

١٨. وأنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى ولا يعرب عن سمعه مسموع وإن خفي. ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق. ولا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام.

(٣٣) حقيقة كل من السمع والبصر صفة أزلية ينكشف بها لله كل موجود ولا يزيدان على علمه في الانكشاف بل في حقيقتهما وتعلقهما بالموجودات سواء كانت الموجودات قديمة كذاته العلية وجميع صفاته الموجودة، أو حادثة كذوات الكائنات وجميع صفاتها الوجودية

١٩. يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان[٣٤] كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق.

---

(٣٤) ولا يحجبه بُعد ولا قُرب ولا ظلام من غير مقابلة ولا انبعاث أشعة.

~~~~~~

سادساً : الكلام:

٢٠. وأنه تعالى متكلمٌ آمرٌ ناهٍ واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته[٣٥] لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من

---

(٣٥) قال السبكي رحمه الله عن الاشعري : ومذهبه أن الله تعالى أفرد موسى فى وقته، بأن أسمعه كلام نفسه بغير واسطة، ولا على لسان رسول، وإنما لا يصح هذا على أصول القدرية –يعني المعتزلة-، الذين يقولون إن كلام الله مخلوق فى الشجرة، وموسى عليه السلام يسمع كلامه، وقال الأشعرى: لو كان كلامه سبحانه فى الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة، فالقدرية قالوا: إن موسى عليه السلام سمع كلامًا من الشجرة، فلزمهم أن يقولوا إنه سمع كلام الشجرة لا كلام الله»أهـ(٣/٤١٧ طبقات الشافعية
~~~~~~

~~~~~~

انــسلال هــواء أو اصــطكاك أجــرام ولا بحـرف ينقطـع بإطبـاق شـفة أو تحريـك لسان[٣٦]

---

(٣٦) وقد خالف المعتزلة بقولهم أن الكلام صفة للفعل وليس من صفات الذات، وأنه محدث غير قديم، مما نتج عنه مسألة خلق القرآن، فعندهم أنه وُجد بعد أن لم يكن موجودًا، وتكلم الله به بعد أن لم يكن متكلمًا، وأن كلامه تعالى حرف وصوت (انظر القاصي عبدالجبار الأصول الخمسة ٨٦)

تصور المعتزلة عن الكلام باعتباره صفة فعل وليس صفة ذات، لذلك قالوا انها مفصولةعن ذات الله، فالزموا انفسهم أن كل ما سوى الله محدث

يفرّق الأشاعرة بين الكلام النفسي القديم القائم بالذات، وبين الألفاظ التي نلفظه بها لتدل على الكلام النفسي القديم، وهي مخلوقة ليست قديمة. قال الشهرستاني: والعبارات والألفاظ
~~~~~~

~~~~~~

٢١. وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام.

المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء عليهم السلام دلالات على الكلام الأزلي، والدلالة مخلوقة مُحدَثة، والمدلول قديم أزلي، والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو، كالفرق بين الذكر والمذكور، فالذكر مُحدَث والمذكور قديم»أهـ (المِلل والنِحل ١/٨٣)

قال الإمام العز بن عبد السلام الأشعري في «مُلحة الاعتقاد» فمن زعم أنه قديم فقد ردّ على الله سبحانه وتعالى، وإنما هذا الحادث دليل على القديم، كما أنّا إذا كتبنا اسم الله تعالى في ورقة لم يكن الرب القديم حالًا في تلك الورقة، فكذلك إذا كُتب الوصف القديم في شيء لم يحل الوصف المكتوب حيث حلّت الكتابة.أهـ(طبقات الشافعية للسبكي ٨/٢٢٤)
~~~~~~

~~~~~~

٢٢. وأن القــرآن مقــروء بالألــسنة[٣٧] مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال إلى القلوب والأوراق

---

(٣٧) كانت مسألة التلفظ بالقرآن سبب محنة الإمامين البخاري والعز بن عبد السلام من قبل المجسمو الذين تسللوا وانتحلوا مذهب الامام احمد. وقد أوذوا فيهما .. ومات البخاري طريدا من محل اقامته ومات وحيدا في الصحراء برفقة خادمه الذي لم يجد من يساعده في دفنه رضي الله عنه واما العز سلطان العلماء فقد نجّاه الله من فتنة هؤلاء واعلن عقيدته على الملأ (انظر الملحق في اعلان عقيدة العز بن عبدالسلام في اخر الكتاب)
~~~~~~

٢٣. وأن موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف، كما يرى الأبرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض(٣٨)

وإذا كانت له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة

(٣٨) الاشاعرة قالوا ان عِلَّة الرؤية هي الوجود، والباري تعالى موجود، فيصح أن يُرى. قال الشهرستاني «قال الأشعري: ولا يجوز أن يتعلق به الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع، أو على سبيل انطباع، فإن ذلك مستحيل» (المِلل والنِحل ٨٧/١) وهذا يتوافق مع تضافر الأحاديث التي وردت في شأن الرؤية البصرية

~~~~~~

والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات[٣٩]

(٣٩) فالذات واحدة مهما تعددت الصفات الموصوفة بها. يقول الامام السبكي: «يقول سائر المعتزلة للصفاتية -أعني مثبتى الصفات-: لقد كفرت النصارى بثلاث وكفرتم بسبع، وهو تشنيع من سفهاء المعتزلة على الصفاتية. ما كفرت الصفاتية ولا أشركت وإنما وحّدت وأثبتت صفات قديم واحد، بخلاف النصارى، فإنهم أثبتوا قدمًا فأنى يستويان أو يتقاربان»أهـ (طبقات الشافعية ٢/٣٠٠)
~~~~~~

~~~~~~

سادساً :الأفعال:

٢٤. وأنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه إلا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها

٢٥. وأنه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته لا يقاس عدله بعدل العباد إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره. ولا يتصور الظلم من الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه
~~~~~~

فيه ظلماً، فكل ما سواه من إنس وجن وملك وشيطان وسماء وارض وحيوان ونبات وجماد وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعاً وأنشأه إنشاء بعد أن لم يكن شيئاً إذ كان موجوداً وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك إظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما سبق من إرادته ولما حق في الأزل من كلمته لا لافتقاره إليه وحاجته.

٢٦. وأنه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالإنعام والإصلاح لا عن لزوم، فله الفضل والإحسان والنعمة والامتنان إذ كان قادراً على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن منه قبيحاً ولا ظلماً.

٢٧. وأنه عز وجل يثبت عباده المؤمنين على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم له إذ لا يجب

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

عليه لأحد فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لأحد عليه حق. وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق بإيجابه على ألسنة أنبيائه عليهم السلام لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به.
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~

معنى الكلمة الثانية

(شهادة ان محمدا رسول)

١. وهي الشهادة للرسل بالرسالة

٢. وأنه بعث النبي الأمي ال اللهقرشي محمداً صلى الله عليه وسلم برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس فنسخ بشريعته الشرائع إلا ما قرره منها.

٣. وفضله على سائر الأنبياء

٤. وجعله سيد البشر.

٥. ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول لا إله إلا الله ما لم تقترن بها
~~~~~~

~~~~~~

شهادة الرسول وهو قولك " محمد رسول الله "

٦. وألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة.
~~~~~~

تهذيب العقيدة

عقيدة أهل السنة والجماعة

هذا ما اتفق عليه ائمة اهل السنة من السادة المالكية والأحناف والشافعية وفضلاء الحنابلة من قواعد العقائد ولا يضرهم من خالفهم او خذلهم وهم السواد الأعظم من المسلمين علماء فقهاء ومحدثين حفاظ

---

١. أنه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثيل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له

~~~~~~

٢. أنه واحد قديم لا أول له أزلي لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدي لا نهاية له

٣. انه قيوم لا انقطاع له لم يزل ولا يزال موصوفاً بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال

٤. أنه ليس بجسم مصوّر ولا جوهر محدود مقدر

٥. أنه لا يماثل الأجسام ولا التقدير ولا في قبول الانقسام لا يماثل موجوداً ولا يماثله موجود

٦. أنه لا يحدّه المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات.
~~~~~~

٧. أنه مستوٍ على العرش بلا استقرار على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده منزهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته

٨. انه فوق العرش والسماء ليس بذاته وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى، فوقية لا تزيده قرباً إلى العرش والسماء كما لا تزيده بعداً عن الأرض والثرى إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام

٩. أنه لا يحويه مكان أو يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان.

١٠. انه ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته

١١. أنه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض

١٢. انه لا يزال في نعوت جلاله منزهاً عن الزوال وفي صفات كماله مستغنياً عن زيادة الاستكمال.

١٣. أنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول

١٤. أنه تعالى حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت

١٥. أنه المنفرد بالخلق و المتوحد بالإيجاد والإبداع خلق الخلق وأعمالهم

~~~~~~

١٦. أنه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري .. ويرى الأبرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض.

١٧. أنه عالم بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفاً به في أزل الآزال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال.

١٨. أنه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري شيء إلا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته.

١٩. أن إرادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها مريداً في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراده في أزله من
~~~~~~

غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبدل ولا تغير.

٢٠. أنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى ويُرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق.

٢١. أنه تعالى متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواه أو اصطكاك أجرام ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان.

٢٢. أن القرآن مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك

~~~~~~

قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال إلى القلوب والأوراق

٢٣. أن موسى عليه السلام سمع كلام اللّه بغير صوت ولا حرف

٢٤. أنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه إلا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها

٢٥. أنه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته لا يقاس عدله بعدل العباد إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره. ولا يتصور الظلم من اللّه تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً،
~~~~~~

٢٦. انه كل ما سواه من مخلوقات حادث اخترعه بقدرته بعد العدم وأنشأه إنشاء بعد أن لم يكن شيئاً إذ كان موجوداً وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك إظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما سبق من إرادته ولما حق في الأزل من كلمته لا لافتقاره إليه وحاجته.

٢٧. أنه متفضل بالخلق والتكليف لا عن وجوب ، فله الفضل والإحسان والنعمة والامتنان إذ كان قادراً على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن منه قبيحاً ولا ظلماً.

٢٨. أنه عز وجل يثيت عباده المؤمنين على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم

الاستحقاق واللزوم له إذ لا يجب عليه لأحد فعل او حق. وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق

٢٩. أنه بعث النبي الأمي محمداً صلى اللّه عليه وسلم برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس فنسخ بشريعته الشرائع إلا ما قرره منها. وفضله على سائر الأنبياء وجعله سيد البشر.

٣٠. انه منع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول لا إله إلا اللّه ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قولك ﷺ محمد رسول اللّه ﷺ .

~~~~~~

عقيدة سلطان العلماء
العز ابن عبدالسلام رحمه الله

قصة العقيدة المشهورة لسلطان العلماء...

(١) . العز بن عبدالسلام سلطان العلماء ....في حين ضعف الأمة يظهر بين الحين والاخر عقائد فاسدة يظهرها بين العوام سفهاء خبثاء اتخذوا من مذهب الحنابلة درعا يتمترسون خلفه لايهام عامة المسلمين انهم الحق وغيرهم كفار يستبيحون اعراضهم ودماءهم...
~~~~~~

~~~~~~

(٢) . وعلى حين غفلة يقع بعض العلماء في الخوف من قول الحق خشية بطش هؤلاء او اتهامهم بما ليس فيهم ووشاية عند الحكام والسلاطين او عند العوام لينقضوا من حولهم .....

مختصرها:

[[الحمد لله الواحد الأحد، ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر، لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات، استوى على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزهاً عن
~~~~~~

المماســـة والاســـتقرار والـــتمكن والحلـــول والانتقال، حي مريد سميع بصير عليم قدير، مـتكلم بكـلام قـديم أزلي لـيس بحـرف ولا صوت، ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مداداً في الألـواح والأوراق شـكلاً ترمقـه العيـون والأحداق كما زعم أهل الحشو والنفاق، والعجب ممن يقول: القرآن مركب من حرف وصوت. والكلام في مثل هذا يطول، ولولا ما وجب على العلماء من إعزاز الدين وإخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية ألسنتهم في هـذا الزمـان، مـن الطعـن في أعـراض

~~~~~~

الموحدين، والإزراء على كلام المنزهين، لما أطلت النفس في مثل هذا مع إيضاحه، ولكن قد أمرنا الله بالجهاد في نصرة دينه، إلا أن سلاح العالم علمه ولسانه، كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه، فكما لا يجوز للملوك إغماد أسلحتهم عن الملحدين والمشركين، لا يجوز للعلماء إغماد ألسنتهم عن الزائغين والمبتدعين، والعجب أنهم يذمون الأشعري بقوله: إن الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق. وهذا كلام أنزل الله معناه في كتابه]]
~~~~~~

~~~~~~

.

كتبه : زياد حبوب ابو رجائي

#مجالس_المذاهب .. [٤٤٢]

اليكم القصة :-

تأملوا قصة العز ابن عبدالسلام رضي الله عنه وكيف صدح بالحق وتاملوا كيف خاف بعض العلماء امام بطش هؤلاء وتأليب عليهم الملك موسى الاشرف ...
~~~~~~

~~~~~~

١. لما وصل إلى الملك الأشرف ما عليه الشيخ عز الدين من القيام لله والعلم والدين، أحبّه وصار يلهج بذكره، ويؤثر الاجتماع به، والشيخ لا يجيب إلى الاجتماع.

٢. وكانت طائفة من الحنابلة القائلين بالحَرْف والصوت، ممن صحبهم السلطان في صغره، يكرهون الشيخ عز الدين، ويطعنون فيه... فلما أخذ السلطان في الميل إلى الشيخ عز الدين دسّت هذه الطائفة إليه، وقالوا:
~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

«إنه أشعري العقيدة، يُخطِّئ من يعتقد الحرف والصوت ويبدِّعه»،

٣. فاستعظم ذلك السلطان، ونسبهم إلى التعصب عليه،

٤. فكتبوا فتيا في مسألة الكلام، وأوصلوها إلى العز ابن عبدالسلام مريدين أن يعلق عليها، فيَسْقُطُ موضِعُه عند السلطان.

٥. وكان الشيخ العز قد وصله كل ذلك، فلما جاءته الفتيا قال: «هذه الفتيا كتبت امتحاناً لي، والله لا كتبت فيها إلا الحقّ»،
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

٦. فكتب "العقيدة المشهورة"، ومما جاء فيها:

«اعتقاد الأشعري رحمه الله مشتمل على ما دلّت عليه أسماء الله التسعة والتسعون، التي سمّى الله بها نفسه في كتابه وسنة رسول الله . فإن زعموا أن القرآن مكتوب في المصحف غيرُ حالٍّ فيه، كما يقول الأشعري، فلِمَ يطعنون الأشعري رحمه الله...».

٧. فلما فرغ رَماه إليهم، وهو يضحك عليهم، فطاروا بالجواب، وهم يعتقدون أن

~~~~~~

الحصول على ذلك من الفرص العظيمة التي ظفروا بها، ويقطعون بهلاكه واستئصاله واستباحة دمه وماله، فأوصلوا الفتيا إلى الملك الأشرف رحمه الله،

٨. وذلك في حفلة الإفطار في رمضان بالقلعة، وعنده عامة الفقهاء من جميع الأقطار، فلما وقف عليها استشاط غضباً، وقال: «صح عندي ما قالوه عنه، وهذا رجل كنا نعتقد أنه مُتوحِّد في زمانه في العلم والدِّين، فظهر بعد الاختبار أنه من الفُجّار، لا بل من الكفار»،
~~~~~~

~~~~~~

٩. ولم يستطع أحد من القضاة والعلماء الأعيان الذين حضروا الافطار أن يرد على السلطان، وقال أقواهم شكيمة: «السلطان أولى بالعفو والصفح، ولا سيّما في مثل هذا الشهر»(!!!)

١٠. وانتشر الخبر في البلد، واشتغل الناس بما جرى،

١١. حتى أقام الحقَّ الشيخُ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب، ومضى إلى القضاة والعلماء الأعيان الذين حضروا عند
~~~~~~

السلطان، [وشدّد عليهم النكير]، وطلب منهم أن يبينوا للسلطان

«أن كلام الشيخ العز مذهبهم، وهو مذهب أهل الحق»،

١٢. فكتبوا فتيا بموافقة العز، وطلبوا أن يُعقد مجلسُ مناظرةٍ بين العز وخصومه، ويَحضُرَ أهلُ المذاهب الأربعة، وأن العلماء لم يُمْكِنْهم الكلامُ بمجلس السلطان لغضبه وما ظهر من حدّته في ذلك المجلس،

~~~~~~

١٣. وقالوا للسلطان: «الذي نعتقده في السلطان أنه إذا ظهر له الحق يرجع إليه، وأنه يعاقِب من موّه الباطل عليه».

١٤. ولما وصل الأمر للسلطان تراجع عن بعض موقفه واعتدل قليلاً، ورفض الاجتماع مع الشيخ العز، وكتب له رسالة يدافع فيها عن عقيدته باتباع الخلفاء الراشدين، ويلمز بالشيخ العز في إثارة الفتنة، وادعاء الاجتهاد لمذهب خامس في العقيدة.
~~~~~~

~~~~~~

١٥. ولما وصلت الرسالة للشيخ العز قرأها وطواها، وشرع بالجواب بأشد منها، وأبلغ من سابقتها، ومما جاء فيها:

«وأما طلب المجلس وجمع العلماء، فما حملني عليه إلا النصح للسلطان وعامة المسلمين... وليس ردُّ البِدع وإبطالها من باب إثارة الفتن، فإن الله سبحانه أمر العلماء بذلك، وأمرهم ببيان ما علموه، ومن امتثل أمر الله ونصر دين الله، لا يجوز أن يلعنه رسول الله .. وأما ما ذكر من أمر الاجتهاد والمذهب الخامس، فأصول الدين ليس فيها
~~~~~~

~~~~~~

مذاهب، فإن الأصل واحد، والخلاف في الفروع...

وبعد ذلك فإنا نزعم أنّا من جُملة حِزب الله، وأنصار دينه وجنده، وكل جندي لا يُخاطر بنفسه فليس بجندي».

١٦. ولما عاد الرسول إلى السلطان، وقرأ الرسالة، اشتدت استشاطته، وعظم غضبه، وبعث رسالة إلى الشيخ، وفيها «إنا قد شرطنا عليه ثلاثة شروط: أنه لا يفتي، ولا يجتمع بأحد، ويلزم بيته».
~~~~~~

١٧. وسُرّ الشيخ العز بالرسالة، ولزم بيته، وبقي ثلاثة أيام، حتى قام الشيخ العلامة جمال الدين الحصيري شيخ الحنفية في زمانه، وكان له مكانة عالية عند الملك، فدخل عليه وبيّن له «فضل الشيخ العز، وصحة ما يقول، وهو اعتقاد المسلمين، وكل ما قاله صحيح في الرسالتين».

١٨. وهنا قال السلطان: «نحن نستغفر الله مما جرى، ونستدرك الفارط في حقه، والله لأجعلنه أغنى العلماء»، وأرسل إلى الشيخ

~~~~~~

واسترضاه، وطلب محالَلَته ومخالَلَته، وطلب من الفريقين الإمساكَ عن مسألة الكلام، وألا يفتيَ فيها أحدٌ بشيء.

١٩. ولما وصل الملك الكامل من الديار المصرية، وكان قد سمع ما جرى في دمشق، فرام الاجتماع بالشيخ العز، واعتذر إليه،

٢٠. ولما اجتمع الملط الكامل بالملك الأشرف عنّفه على موقفه في المنع من الكلام في المسألة، وقال له: «تُساوي بن أهل الحق والباطل؟ وتمنع أهل الحق من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وكان الطريقُ
~~~~~~

~~~~~~

أن تمكَّن أهل السنة من أن يلحَنوا بحُججهم، وأن يُظهروا دينَ اللّٰه...».

٢١. وانقشعت المسألة للسلطان الملك الأشرف، وصرّح بخجله وحيائه من الشيخ، وقال: «لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة عظيمة»، وصار يترضاه ويعمل بفتاويه وما أفتاه، ويطلب أن يُقرأ عليه تصانيفه ...
~~~~~~